

لوح الكرمل

من آثار حضرة بهاء الله المباركة العربية

و تاريخ نزوله سنة 1890م

مقدمة عن اللوح مع نصه الكامل

مقدمة

و جاء في كتاب القرن البديع أنه في نفس السنة 1890م التي تشرف فيها الأستاذ براون بلقاء حضرة بهاء الله و وقع حدث عظيم:" و في تلك السنة ارتفعت خيمة حضرة بهاء الله-"**خباء المجد**"-على جبل الكرمل "**كوم الله و كرمه**"موطن إيليا الذي مجده إشعياء بأنه "جبل الرب" الذي "تجري إليه كل الأمم". و تفصيل ذلك أن حضرة بهاء الله زار حيفا أربع مرات طالت الزيارة الأخيرة التي ضربت فيها خيمته بجوار دير الكرمليين، أنزل "صاحب الكرمل" لوح الكرمل المليء بالإشارات و النبوءات. و في مناسبة أخرى كان يقفُ على سفح من سفوح ذلك الجبل؛ فعين لحضرة عبد البهاء البقعة المباركة التي قدّر لها أن تكون مثوى دائماً لرفات حضرة الباب بعد أن يُقام عليها مقام مناسبٌ فيما بعد.

و بناءً على أمر حضرة بهاء الله تم شراء الأراضي المحيطة بتلك البحيرة التي اقترن اسمها في التاريخ بعهد السيد المسيح له المجد. و تقرر أن تشيد عليها "**تلك المباني الجليلة الفخمة**" التي تُقام تمجيداً لدينه، ساعية بشيرةً بين يدي تلك المباني التي تتبأ في ألواحها بأنها سوف تقام في الأرض المقدسة"طولاً و عرضاً" و في "الأقاليم الخصبة المقدسة المجاورة للأردن" التي خصصها "**العبادة الله الفرد و خدمة عبته السامية**". بناء على ما نصّ به في تلك الألواح.

(ترجمة د محمد العزاوي- دار النشر البهائية البرازيل – 1986 ص 237، ص 237)

جاء في كتاب الدين البهائي بحث و دراسة:

طوال حقب التاريخ لعب كبار المعماريين دوراً رئيسياً في حشد الموارد البشرية والالتزامات اللازمة لتنفيذ الأهداف الطموحة لعامة الشعب. ومنذ عهد الحضارة القديمة شعر المجتمع الإنساني بأهمية إقامة أبنية عظيمة و صروح مهيبه لتعبر عن أفكارهم ومشاعرهم الجياشة ولتكون أيضاً مقراً للسلطة التي أوجدوها. وقد تحقق هذا الأمر بالنسبة للحكومات المدنية وعلماء بأن هذه الظاهرة لم تكن محددة بالتعبير عن الشؤون السياسية فقط. ومن هذا المنظور يمكن إدراك الأهمية التي أولاها مؤسسو الدين البهائي منذ قديمهم للأراضي المقدسة لتطوير مركز الدين العالمي. تحدث حضرة بهاء الله عن جبل الكرمل بعبارات عالية وتصور المؤسسات التي ستشيد على سفح هذا الجبل المقدس والتي ستلعب دوراً هاماً في مسار وحدة بني الإنسان. فقد لقب حضرته هذا الجبل "بجبل الرب" وخاطبه بكلمات هي الآن مألوفة لدى البهائيين في العالم:

"يا كرمل احمدي ربك قد كنت محترقة بنار الفرق إذا ماج بحر الوصال أمام وجهك بذلك قرّت عينك وعين الوجود وابتسم ثغر الغيب والشهود طوبى لك بما جعلك الله في هذا اليوم مقر عرشه ومطلع آياته ومشرق بيئاته... هذا يوم فيه بشر البحر والبر وأخبر بما يظهر من بعد من عنايات الله المكنونة المستورة عن العقول والأبصار سوف تجري سفينة الله عليك ويظهر أهل البهاء الذين ذكرهم في كتاب الأسماء (من لوح كرمل منشور في كتاب "منتخباتي" فارسي- ص18-
(19)

يقعان في مكان واحد على أراض واسعة تقع حول خليج حيفا في أرض الميعاد وتطل عليها مرتفعات جبل الكرمل من جهة البحر الجنوبية. أمّا محور هذا كله فهو مقام حضرة بهاء الله في البهجة خارج مدينة عكا القديمة في البقعة المباركة التي سجي فيها جثمان حضرة بهاء الله في عام 1892م. كما أنّ هناك أماكن مقدسة أخرى لها علاقة بحياة الرموز المقدسة

تمت حيازتها بهمة أعضاء الجامعة البهائية خلال سنين طويلة، وكما تم تجديد وترميم الأماكن التاريخية المتعددة مما زاد من متعة الألوفا من الزائرين البهائيين الذين يأتون كل عام إلى أرض الأقدس لزيارة المركز العالمي لدينهم.

وفي الجانب الآخر من الخليج وحول منحدرات جبل الكرمل يمكن مشاهدة مجموعة من أبنية تاريخية عظيمة ومثيرة وأيضاً شرفات واسعة ومياه متدفقة ونوافير وحدائق جميلة كلها تجذب سنوياً مئات الألوفا من الزوار من شتى بقاع العالم. هذه الأبنية هي ذات تصميم معماري إغريقي كلاسيكي (اختار حضرة شوقي أفندي الشكل الإغريقي الكلاسيكي للأبنية لأن هذا الشكل له خلفية تاريخية في بحر الأبيض المتوسط ولأنه أيضاً ، كما قال حضرته يبقى ثابتاً وقويًا عبر الزمن. =) ويغطيها رخام لامع وتزينها أعمدة كورنثية الطراز شاهقة الارتفاع وتضم في مجموعها مقر بيت العدل الأعظم وأبنية أخرى هي مراكز إدارية للجامعة البهائية العالمية.

وتطل على هذه المجموعة من جهة أخرى القبة الذهبية لمقر حضرة الباب المبشر الأعظم بحضرة بهاء الله محاطاً بالحدائق الجميلة ومواجهاً لمدينة عكا عبر الخليج. وبالإشارة إلى قول مأثور جاء ذكره في الآثار المباركة بأنّ دماء الشهداء هي التي تروي شجرة الأمر الإلهي، كتب حضرة شوقي أفندي بأنّ دماء الشهداء البابين اليوم هي بذرة إيمان الأفراد وأساس مؤسسات النظام الاجتماعي الجديد، ولهذا ليس مستغرباً بأن يكون مقر المؤسسات العالمية لنظام حضرة بهاء الله يتألق حول المرقد المطهر للشخص الذي يعتبره البهائيون الشهيد الأعظم لدينهم. أمّا رفات حضرة الباب فقد احتفظ به أتباعه بعد استشهادهم وأوتي به من بلاد فارس إلى الأراضي المقدسة مع كل المخاطر والصعوبات التي صاحبته. في إحدى الزيارات التي قام بها حضرة بهاء الله إلى جبل الكرمل خلال العامين الأخيرين من حياته اختار بنفسه المكان الذي يجب أن يدفن فيه سلفه الجليل. وقام حضرة عبد البهاء بعد سنين معدودة ببناء مقر حجري بسيط ليكون مقرّاً ومركزاً لمقام حضرة الباب. ونظراً لأنّ حضرة ولي أمر الله أكد على مبدأ أنّ المشاريع الإنشائية البهائية يجب أن تبدأ عندما تتوفر الأموال اللازمة لها فإنّ مشروع تشييد مقام حضرة الباب والمشاريع الأخرى الخاصة بمقر المؤسسات الإدارية أنجزت ببطء خلال عدة عقود من الزمن. فقد شيّد مبنى دار الآثار العالمية خلال حياة حضرة شوقي أفندي وانتهى في عام 1957م أمّا مقر بيت العدل الأعظم الإلهي فقد أنجز في عام 1983م. وفي عام 1987م أشار بيت العدل الأعظم بأنّ الطريق الآن أصبح مفتوحاً لبناء الصروح الباقية لمجموعة الأبنية الإدارية. وفي الوقت ذاته وافق بيت العدل الأعظم على مشروع لبناء المدرجات الصخرية والرخامية التي رسمها حضرة شوقي أفندي في ذهنه، وهي عبارة عن تسع طبقات أو شرفات - كما تسمى أحياناً - من الحدائق من أسفل الجبل حتى فناء المقام الأعلى وثمّ هناك تسع طبقات أو مدرجات أخرى فوق المقام وحتى قمة جبل الكرمل. وتقرر أن يكون الموعد المحدد للانتهاء من هذه الأعمال الضخمة مع نهاية هذا القرن. تزامناً مع هذه المشاريع الإنشائية على جبل الكرمل قامت الجامعة البهائية بدفع فعاليتها التبليغية الطموحة إلى الأمام، وكما طرحت برامج في التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى العالمي. هذه المشاريع والبرامج دعت قاطبة البهائيين إلى التضحية بالمال سواء من الضعيف أو القوي ومن الفقير أو الغني. وما أظهره الأعباء من بذل للمال يدل على وعي عامة المؤمنين في كل مكان على أهمية ومغزى هذه المشاريع. وبالنسبة للمراقب المعاصر والمطلع على الخلفيات التاريخية فإنّ مشاريع أبنية جبل الكرمل تضاهي الجهود العظيمة التي بذلت لبناء الكنائس والمساجد والمعابد عبر التاريخ.

تصور حضرة عبد البهاء بكل ثقة ملامح ذلك اليوم الذي سيعم فيه التغيير والتجديد كافة أرجاء المنطقة. فقد قال حضرته بأن مدينتي حيفا وعكا اللتين تقعان على جانبي الخليج ستكونان في المستقبل مدينة واحدة وستكون هذه المدينة مقراً لتأسيس مؤسسات عالمية هدفها تحسين أوضاع ورفع شأن الجنس البشري. وحول عظمة وجلال شرفات المقام الأعلى التي هي الآن في طور التشييد والبناء تحدث حضرة شوقي أفندي برؤية ثابتة عن التأثير الأخلاقي والسلوكي التدريجي للمركز البهائي العالمي على شئون العالم المختلفة. حيث قال حضرته في رسالته الموجهة إلى البهائيين في الدول الشرقية والمؤرخة نورو 108 بديع (1951م) بما يلي:

"فهذا الطريق الجليل الجميل الذي يمتد من المقام الأعلى إلى مدينة حيفا ويوازي أهم شارع من شوارع تلك المدينة المكرمة، والذي تزينه الأشجار والرياحين المختلفة وتنيره السرج المضيئة اللامعة، أصبح محط أنظار هذه الديار كما أنه سوف يكون موضع ابتهاج ولاة الأمور في هذه الأرض وافتخارهم، وسيصبح فيما بعد -بمقتضى إشارة مركز عهد الله- الطريق الملكي لملوك الأرض وسلاطينها يرقاه ذوو التيجان العظام والمحرمون لكعبة الرحمن، فبعد أن يصلوا إلى ساحل أرض المقصود ويتشرفوا بزيارة قبلة أهل البهاء ومطاف الملأ الأعلى ويطوفوا حولها في مرج عكا يتوجهون إلى هذه المدينة المكرمة المشرفة ويصعدون جبل الكرمل ويكل شوق ووله وانجذاب يسرعون نحو هذا المقام المحمود ويقترّبون عن طريق هذه الشرفات خاضعين خاشعين متذللين منكسرين من هذا المرقد المطهر المنور ثم يلقون بتيجانهم على التراب لدى باب حرم الكبرياء ويقبلون ترابه المسكي ساجدين قائلين لبيك لبيك يا علي الأعلى طائفين في رواق المقام يرتلون آيات لوح الكرمل الباهرات بغاية الانكسار والابتهاج".

واليوم تعتبر مدينتا عكا وحيفا -كما تصور حضرة عبد البهاء- بمثابة كتلة حضارية واحدة وتشاهد بالليل من ناحية البحر الأبيض المتوسط كأنها صفحة من نور تحيط بالخليج. كما بادرت مجموعات صغيرة تضم رؤساء حكومات وشخصيات بارزة ومؤثرة في الشؤون الإنسانية بزيارة مدينة حيفا بهدف المشورة مع الهيئة العليا والسلطة الحاكمة لجامعة دينية أثبتت أنها تمثل وبكل قناعة القوى المكنونة والموحدة للرسالة التي أتى بها حضرة بهاء الله. وبغض النظر عما يحمله لنا المستقبل القريب من أحداث ووقائع فإن كل ما قاله وجاء به مؤسس هذا الدين لا يستبعد وقوعه بل تحقق بعضها بالفعل. وما كان لأي مراقب للأحداث التاريخية أن يتصور هذا التطور الكبير والواسع والعالمي لدين حضرة بهاء الله الذي نفتحه الحكومة العثمانية إلى مدينة عكا النائية قبل أكثر من مائة وثلاثين سنة، هذا التطور الذي بني على الكلمات والبيانات الملهمة التي أتى بها حضرته وهو سجين منفي لم يكن باستطاعته أنذاك أن يغيث جوع و ظمأ حتى عائلته. ولا يمكن لأي مراقب منصف أن ينكر أو يستبعد بأن هذه المشاريع التي بدأت يمكن لها أن تحقق باقي الأهداف والمرامي السامية التي جاء بها مؤسس هذا الدين.

(الدين البهائي بحث و دراسة تأليف دوغلاس مارتين و وليام هاشر ترجمة عبد الحسين فكري الطبعة الثانية المنقحة دار البديع للنشر بيروت أيار ماي 2007م ص249- 254)

نص لوح الكرمل

لوح الكرمل

حَبِّذَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ تَضَوَّعَتْ نَفَحَاتُ الرَّحْمَنِ فِي الْإِمْكَانِ حَبِّذَا هَذَا الْيَوْمُ
الْمُبَارِكُ الَّذِي لَا تُعَادِلُهُ الْقُرُونُ وَالْأَعْصَارُ حَبِّذَا هَذَا الْيَوْمُ إِذْ تَوَجَّهَ وَجْهُ الْقِدَمِ
إِلَى مَقَامِهِ إِذَا نَادَتْ الْأَشْيَاءُ وَ عَنِ ورائها المَلَأَ الْأَعْلَى يَا كَرْمِلِ انزلي بما أقبل
إليكَ وَجْهُ اللَّهِ مَالِكِ مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ وَ فَاطِرِ السَّمَاءِ إِذَا أَخَذَهَا اهْتِزَازَ السُّرُورِ
وَ نَادَتْ بِأَعْلَى النَّدَاءِ نَفْسِي لِأَقْبَالِكَ الْفِدَاءِ وَلِعَنَائِيكَ الْفِدَاءِ وَ لِتَوَجُّهِكَ الْفِدَاءِ قَدْ
أَهْلَكَنِي يَا مَطَّلِعَ الْحَيَاةِ فِرَاقَكَ وَ أَحْرَقَنِي هَجْرَكَ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَسْمَعْتَنِي نِدَائِكَ
وَ شَرَّفْتَنِي بِقُدُومِكَ وَ أَحْيَيْتَنِي مِنْ نَفَحَاتِ أَيَّامِكَ وَ صَرِيرِ قَلَمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ
صُورًا بَيْنَ عِبَادِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُكَ الْمُبْرِمُ نَفَخْتَ فِيهِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَمَةُ الْكُبْرَى

وَ ظَهَرَتِ الْأَسْرَارُ الْمَكُونَةُ فِي خَزَائِنِ مَالِكِ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا بَلَغَ نِدَائُهَا إِلَى ذَاكَ
الْمَقَامِ الْأَعْلَى قُلْنَا يَا كَرْمِلِ أَحْمَدِي رَبِّكَ قَدْ كُنْتَ مُحْتَرَقَةً بِنَارِ الْفِرَاقِ إِذَا مَا جَ بَحْرُ
الْوَصَالِ إِمَامَ وَجْهِكَ بِذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ وَ عَيْنُ الْوُجُودِ وَ ابْتَسَمَ ثَغْرُ الْغَيْبِ
وَالشُّهُودِ طُوبَى لَكَ بِمَا جَعَلَكَ اللَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَقَرَّ عَرْشِهِ وَ مَطَّلِعَ آيَاتِهِ

وَ مَشْرِقَ بَيْنَاتِهِ طُوبَى لِعَبْدٍ طَافَ حَوْلَكَ وَ ذَكَرَ ظَهْرَكَ وَ بُرُوزَكَ وَ مَا فَزَتْ بِهِ
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ رَبِّكَ خُذِي كَأْسَ الْبَقَاءِ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَبْهَى ثُمَّ اشْكُرِيهِ بِمَا بَدَّلَ
حَزَنَكَ بِالسُّرُورِ وَ هَمَّكَ بِالْفَرَحِ الْأَكْبَرِ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَقَامَ الَّذِي
اسْتَقَرَّ فِيهِ عَرْشُهُ وَ تَشَرَّفَ بِقُدُومِهِ وَ فَازَ بِلِقَائِهِ وَ فِيهِ ارْتَفَعَ نِدَائُهُ وَ صَعَدَتْ رَفْرَاتُهُ
يَا كَرْمِلِ بَشِّرِي صَهْيُونَ قُولِي آتَى الْمَكْنُونُ بِسُلْطَانِ غَلَبِ الْعَالَمِ وَ بِنُورِ سَاطِعِ بِهِ

اشرقت الأرض وَ مَنْ عَلَيْهَا إِيَّاكَ أَنْ تَكُونِي مُتَوَقِّفَةً فِي مَقَامِكَ اسرعى ثم طوفي
مدينة الله التي نزلت من السماء وَ كَعْبَةَ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ مَطَافَ الْمُقَرَّبِينَ
وَ الْمُخْلِصِينَ وَ الْمَلَائِكَةَ الْعَالِينَ وَ أَحَبُّ أَنْ أُبَشِّرَ كُلَّ بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَ كُلِّ
مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِهَا بِهَذَا الظُّهُورِ الَّذِي بِهِ انجذب فؤاد الطُّورِ وَ نَادَتِ السِّدْرَةَ الْمُلْكِ
وَ الْمَلَكُوتُ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْيَابِ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ بُشِّرَ الْبَحْرَ وَ الْبَرَّ وَ أَخْبَرَ بِمَا يَظْهَرُ مِنْ
بَعْدِ مِنْ عَنَايَاتِ اللَّهِ الْمَكْنُونَةِ الْمَسْتُورَةِ عَنِ الْعُقُولِ وَ الْأَبْصَارِ سَوْفَ تَجْرِي سَفِينَةُ
اللَّهِ عَلَيْكَ وَ يَظْهَرُ أَهْلُ الْبِهَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ تَبَارَكَ مَوْلَى الْوَرَى
الَّذِي بِذِكْرِهِ انجذبت الذرات وَ نَطَقَ لِسَانُ الْعِظَمَةِ بِمَا كَانَ مَكْنُونًا فِي عِلْمِهِ
وَ مَخْرُونًا فِي كَنْزِ قُدْرَتِهِ إِنَّهُ هُوَ الْمَهَيْمُنُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ

المقتدر العزيز المنيع .

(حضرة بهاء الله - منتخبات من اثار قلم اعلى)

(مجموعة من الواح حضرة بهاء الله الاي نزلت بعد الكتاب الأقدس طبعة دار النشر
البهائية في بلجيكا شهر الجلال 163 بديع/ أبريل 2006م ص1)